

تفسير أبي السعود

4849 - آل عمران .

البتة وقيل الأمر ومنه قوله تعالى وقضى ربك .

فإنما يقول له كن لا غير .

فيكون من غير ريث وهو كما ترى تمثيل لكمال قدرته تعالى وسهولة تأتى المقدورات حسيما تقتضيه مشيئته وتصوير لسرعة حدوثها بما هو علم فيها من طاعة المأمور المطيع للأمر القوي وبيان لأنه تعالى كما يقدر على خلق الأشياء مدرجا بأسباب ومواد معتادة يقدر على خلقها دفعة من غير حاجة إلى شدة من الأسباب والمواد .
ويعلمه الكتاب أى الكتابه أو جنس الكتب الإلهيه .
والحكمة أى العلوم وتهذيب الأخلاق .

والتوراة والإنجيل إفرادهما بالذكر على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة لزيادة فضلها وإنافتها على غيرها والجملة عطف على يبشرك أو على وجيها أو على يخلق أو هو كلام مبتدأ سيق تطيبا لقلبها وإزاحة لما أهمها من خوف اللائمة لما علمت أنها تلد من غير زوج وقرء ونعلمه بالنون .

ورسولا إلى بني إسرائيل منصوب بمضمر يعود إليه المعنى معطوف على يعلمه أى و يجعله رسولا إلى بني إسرائيل أى كلهم وقال بعض اليهود إنه كان مبعوثا إلى قوم مخصوصين ثم قيل كان رسولا حال الصبا وقيل بعد البلوغ وكان أول أنبياء بنى إسرائيل يوسف E وقوله تعالى .
أنى قد جئتمكم معمولا لرسولا لما فيه من معنى النطق أى رسولا ناطقا بأنى الخ وقيل منصوب بمضمر معمولا لقول مضمر معطوف على من يعلمه أى ويقول أرسلت رسولا بأنى قد جئتمكم الخ وقيل معطوف على الأحوال السابقه ولا يفدح فيه كونها فى حكم الغيبه مع كون هذا فى حكم التكلم لما عرفت من أن فيه معنى النطق كأنه قيل حال كونه وجيها ورسولا ناطقا بأنى الخ وقرء ورسول بالجر عطفًا على كلمة والباء في قوله تعالى .

بآية متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل الفعل على أنها للملابسه والتنوين للتفخيم دون الوحدة لظهور تعددها وكثرتها وقرء بآيات أو بجئتمكم على أنها للتعدية ومن فى قوله تعالى .

من ربكم لا ابتداء الغاية مجازا متعلقة بمحذوف وقع صفة لآية إى قد جئتمكم ملتبسا بآية عظيمة كائنة من ربكم أو أتيتكم بآية عظيمة كائنة منه تعالى والتعرض لوصف الربوبية مع الإضافة إلى ضمير المخاطبين لتأكيد إيجاب الإمتثال بما سيأتى من الاوامر و قوله تعالى .

أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير بدل من قوله تعالى أنى قد جئتمكم ومحلّه النصب على نزع الجار عند سيويه والفراء والجر على رأى الخليل والكسائى أو بدل من آية وقيل منصوب بفعل مقدر أى أعنى أبى الخ وقيل مرفوع على أنه خبر مبتدأ أى هى أنى أخلق لكم وقرئ بكسر الهمزة على ألاستئناف أى أقدر لكم أى لإجل تحصيل إيمانكم ودفع تكذيبكم إياى من